مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١١)، العدد (٢)، ص ص ٩٢٣-٩٦٧ (ربيع ثاني ١٤٣٩هـ/ديسمبر ٢٠١٧م)

شهوة الجاه والشهرة (عند بعض الدعاة)
"المظاهر والعلاج"

د. محمد بن عبدالعزيز بن صالح الثويني
أستاذ مشارك في كلية المجتمع ببريدة، جامعة القصيم

ملخص البحث. يري الباحث في مجتمعه القريب منه والبعيد وجود ابتلاءات بشهوة الجاه والشهرة، وذلك من خلال بعض المظاهر في المناسبات العامة من مزاحمة شديدة على المقاعد الأولى والتأفف مما سواها، والاحتدام غير المبرر بين محبي الصدارة في المناسبات العامة والخاصة، ونزعة الأنا عند البعض، وتهميش الفريق العامل فيما من شأنه العمل الجماعي، وكثرة الحديث عن النفس وبأنها المفكرة والبانية وبخاصة أمام من يملك القرار، وعرض نجاحات الآخرين بشيء من صيغ التمريض، وربط ذلك النجاح بمؤثرات أخرى.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه، أما بعد: فإن شهوة الشهرة والجاه مما يحرص عليه البعض من الناس، بتنوع مشاربهم ومقاصدهم كل بحسبه، والحالة التي يعيش فيها، وهذا في مجمله مناف للأصل الذي يجب أن يحيا عليه المسلم ويموت، وهو التواضع ولين الجانب، إذ الدنيا مزرعة للآخرة، قال الله تعالى: ﴿ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾[(١)]، قال ابن كثير رحمه الله: «الذين لا يريدون علواً في الأرض، أي: ترفعاً على خلق الله وتعاظماً عليهم وتجبراً بهم، ولا فساداً فيهم»[(٢)].

ومحبة الشهرة والجاه من أخطر الأهواء والابتلاءات التي قد يبتلى بها الإنسان، فهي مرض شهوة عند البعض وعليها يعادي ويوالي، قال ابن رجب رحمه الله: «وأما حرص المرء على الشرف فهو أشد إهلاكاً من الحرص على المال؛ فإن طلب شرف الدنيا والرفعة فيها، والرئاسة على الناس والعلو في الأرض أضر على العبد من طلب المال، وضرره أعظم والزهد فيه أصعب؛ فإن المال يبذل في طلب الرئاسة والشرف»[(٣)]، والدعاة إلى الله هم مصابيح الدجى، وحملة ميراث المصطفى – عليه الصلاة والسلام - في الدعوة إلى الله، والسعي لهداية العباد على نهج إمام الدعاة ﷺ، قال الله عز وجل: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾[(٤)]، فعليهم الحذر والتحذير من هذا الداء الخطير،

---

(١) سورة القصص، الآية (٨٣).

(٢) تفسير ابن كثير (٤١٢/٣).

(٣) شرح حديث ما ذئبان جائعان (٢٥).

(٤) سورة يوسف، الآية (١٠٨).

فطريق الدعوة إلى الله طريقٌ محفوفٌ بالمخاطر والفتن من أهل الزيغ والضلال، ممن يسوؤهم صلاح العباد بالتعبد لربهم وإلههم سبحانه وتعالى، فكان من مسلك هؤلاء محاولة بذل الجهد على المسلمين بصدهم عن مهمتهم الأساسية وتفريغها من جوهرها الأهم: وهو الإخلاص لله رب العالمين، وهو ابتلاء يعرض للدعاة وغيرهم في مسيرهم إلى الله من خلال مسالك شتى يسلكها هؤلاء المفسدون، لابسين لكل زمان لبوسه وما يتناسب وظروفه.

وفي زماننا هذا تنوعت المسالك التي سعى أولئك المبطلون من خلالها، لينالوا من الداعية على وجه الخصوص بما لا يجعل له الأثر السليم في مجتمعه وأمته، رغم جهده وبذله ولكن بما أنه لا يؤثر إلا المتأثر، فكيف يؤثر من يخشى عليه تخلف أهم شرط؟ وهو الإخلاص لله رب العالمين.

والفتن في الأمة واقعة كما روى أسامة بن زيد ﷺ أن النبي ﷺ أشرف على أُطُمٍ مِنْ آطَامِ المدينة، ثم قال: «**هل ترون ما أرى؟ إني لأرى مواقع الفتن خلال بيوتكم، كمواقع الْقِطْرِ**»[٥]، قال النووي رحمه الله: "والتشبيه بمواقع القطر في الكثرة والعموم، أي: أنها كثيرة تعم الناس، لا تختصّ بها طائفة "[٦].

والحديث في هذا البحث هو عن الاعتصام من الوقوع في الفتن، تذكرة للنفس وتذكيراً للمسلمين، وتأسياً بتحذيرات السلف رحمهم الله، وتذكيراً من الدعاة بعضهم لبعض، قال عبدالله ابن المبارك رحمه الله: "قال لي سفيان: إياك، والشهرة فما أتيت أحداً إلا وقد نهى عن الشهرة"[٧]، مع المساهمة لما في المكتبة الإسلامية من

---

(٥) أخرجه البخاري، كتاب فضائل المدينة، باب آطام المدينة، (٧/١٤٥) رقم (١٨٧٨)، ومسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب نزول الفتن كمواقع القطر، (٤/ ٢٢١١) رقم (٢٨٨٥).

(٦) شرح النووي على مسلم (١٨/ ٧).

(٧) سير أعلام النبلاء (٧/٢٦٠).

مؤلفات تعطي المسلم عموماً والداعية -خصوصاً - زاداً وبصيرة في هذا الموضوع، إذ الداعية هو الأقدر - بتوفيق الله له - على معرفة الفتنة قبل وقوعها، ولو لم يكن كذلك ما كان له مزيد مزية عن عامة الناس، قال الحسن البصري رحمه الله: « إن الفتنة إذا أقبلت عرفها العالم، وإذا أدبرت عرفها كل جاهل»[٨].

وقد وسمتُ هذا البحث بـ: **"شهوة الجاه والشهرة عند بعض الدعاة المظاهر والعلاج"**.

حدود الدراسة:

سأقتصر في هذا البحث على دراسة الابتلاء بشهوة الجاه والشهرة، مستفيداً ممن سبقوا بالتأليف في هذا، ومن خلال الواقع الذي يراه الباحث في المجتمع القريب منه والبعيد، وذلك ببيان المظاهر والعلاج لهذا الداء الخطير.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى عدد من الأهداف ومنها:

١ -التذكير بخطورة مرض شهوة الجاه والشهرة، وكونه غير مقبول من العامة، فهو في حق الدعاة أشد رفضاً.

٢ -الانسجام التام بين الدعاة والمدعوين من خلال التواضع ولين الجانب.

٣ -بيان المنهج الحق في هذا وهو الاعتدال والوسطية، فلا تكبر ولا إسفاف.

---

(٨) أخرجه ابن سعد في الطبقات (١٦٥/٧)، والبخاري في التاريخ الكبير (٣٢١/٤) رقم (٢٩٨٧)، وأبو نعيم في الحلية (٢٤/٩).

أسباب اختيار الموضوع:

يعود اختيار هذا الموضوع لأسباب شرعية يحسن التذكير بها، ولأسباب اجتماعية ناسب التحذير منها، ويمكن إجمال ذلك بالتالي:

١ - التذكير بخطورة حب الشهرة والجاه ومنافاة ذلك لشرط الإخلاص.

٢ - لما رأيته في مناسبات عامة من مزاحمة شديدة على المقاعد الأولى والتأفف مما سواها.

٣ - الاحتدام غير المبرر بين محبي الصدارة في المناسبات العامة والخاصة.

٤ - نزعة الأنا عند البعض وتهميش الفريق العامل فيما من شأنه العمل الجماعي.

٥ - كثرة الحديث عن النفس وبأنها المفكرة والبانية وبخاصة أمام من يملك القرار.

٦ - عرض نجاحات الآخرين بشيء من صيغ التمريض، وربط ذلك النجاح بمؤثرات أخرى، لا يد لإمكانات الناجح فيها كالواسطة والمكانة وغير ذلك.

٧ - التدثر بثياب الزور عند الحديث عن النفس وبخاصة في حال السعي لتعويض نقص موجود.

الدراسات السابقة

عندما أردت الكتابة في هذا الموضوع بحثت عن مؤلفات خاصة تعنى به وتبين آثاره، لكني وجدتها قليلة لا تتناسب وعظم خطورة هذه الشهوة، ومن تلك المؤلفات: "الشهوة الخفية"، للدكتور صالح بن عبد الرحمن الفايز، وهو مؤلف نفيس، وسأفيد منه بإذن الله، وضمن سلسلة أعمال القلوب ألف الشيخ محمد بن صالح المنجد، المؤلف السادس بعنوان "**حب الرئاسة**" وهو كسابقه في بابه وسأفيد منه

بإذن الله، وإن كان هذا أخص في مسألة حب الرئاسة كما هو عنوانه ومضمونه، وللشيخ سعيد عبد العظيم كتاب بعنوان " **الشهرة أو عالم الأضواء في ميزان شريعة الرحمن**"، وذكر صوراً للشهرة وآفاتها، ومن المؤلفات المتقدمة شرح حديث ((**ما ذئبان جائعان**)) للحافظ ابن رجب رحمه الله وهو من المراجع المهمة في البحث، وسأفيد منه بإذن الله، وأما المراجع العامة فهي متضمنة لمسائل أو مباحث في ذات الموضوع أو قريباً منه، ككتاب إحياء علوم الدين للغزالي، فقد بوب باباً في كتاب ذم الجاه والرياء بعنوان: (**بيان ذم الشهرة وانتشار الصيت**)، وكتاب (**جامع بيان العلم وفضله**) لابن عبد البر.

وجميع هذه الدراسات محل الإفادة والعناية، ولكني سأسعى بأن يكون هذا البحث منطلقاً من واقع مُعاش لا مجرد تذكير وتحذير فحسب، ليكون أقرب إلى القارئ والداعية والله المستعان.

منهج البحث

سأسير في هذا البحث على المنهج الاستقرائي بقراءة ما سبق وربط ذلك في الواقع ثم أستنبط أبرز المظاهر لأذكر بعد ذلك اظهر طرق العلاج.

وقد سرت في هذا البحث وفق الخطة التالية:

المقدمة

وفيها:

- المدخل.
- حدود الدراسة.
- أسباب اختيار الموضوع.

- الدراسات السابقة.

- منهج البحث.

موضوعات البحث:

تمهيد: تعريف الجاه والشهرة.

المطلب الأول: تعريف الجاه والشهرة لغة.

المطلب الثاني: تعريف الجاه والشهرة اصطلاحاً.

المبحث الأول: مظاهر شهوة الجاه والشهرة.

المطلب الأول: حب الرئاسة والتصدر.

المطلب الثاني: محبة الثناء والتألم عند فقده.

المطلب الثالث: محبة تكثير الأتباع.

المطلب الرابع: التقليل من نجاحات الآخرين.

المبحث الثاني: علاج شهوة الجاه والشهرة.

المطلب الأول: الإيمان الجازم بأن شأن الرئاسة والتصدر لا يدوم.

المطلب الثاني: اليقين الحق بأن الثناء لا يصدق إلا إذا كان عفوياً.

المطلب الثالث: معرفة أن الأتباع لا يغنوا شيئاً.

المطلب الرابع: محبة الخير للغير.

الخاتمة

المصادر والمراجع.

تمهيد: تعريف الجاه والشهرة

المطلب الأول: تعريف الجاه والشهرة لغة

أولاً: تعريف الجاه لغة:

وجه مفرد وجوه، ووجوه القوم: سادتهم، ووجهاؤهم، وأحدهم وجيه. ووَجْه النجم: ما بدا لك منه، ووَجْهُ الكلام: السبيل الذي تقصده به، الجاهُ: القَدْرُ، والمَنْزِلَةُ[٩].

ثانياً: تعريف الشهرة لغة:

الشهرة: ظُهُور الشَّيْء فِي شُنْعَة حتى يَشْهَره الناس. والشهرة: وضوح الأمر، وقد شَهَرَه يَشْهَرُه شَهْراً وشُهْرَة فاشْتَهَرَ وشَهَّرَهُ تَشْهِيراً واشْتَهَرَه فاشْتَهَر[١٠].

قال ابن فارس: الشِّينُ وَالْهَاءُ وَالرَّاءُ أصل صحيح يدل على وضوح في الأمر وإضاءة. من ذلك الشَّهْرِ، وهو في كلام العرب الْهِلَالُ، ثم سمّي كل ثَلَاثِينَ يَوْمًا بَاسِمِ الْهِلَالِ، فَقِيلَ شهر. . . وَالشُّهْرَةُ: وُضُوحُ الْأَمْرِ. وَشَهَرَ سَيْفَهُ، إِذَا انْتَضَاهُ. وَقَدْ شُهِرَ فُلَانٌ فِي النَّاسِ بِكَذَا، فَهُوَ مَشْهُورٌ، وَقَدْ شَهَرُوهُ. وَيُقَالُ: أَشْهَرْنَا بِالْمَكَانِ، إِذَا أَقَمْنَا بِهِ شَهْرًا[١١].

وشهرة الشيء: ظهوره للكافة[١٢].

قال الراغب: وشُهِرَ فُلان واشْتُهِر يقال في الخير والشر[١٣].

---

(٩) ينظر: مختار الصحاح ص (٦٤)، لسان العرب (٤/ ٤٣١)، القاموس المحيط ص (١٢٤٥)، المعجم الوسيط (١/ ١٤٩).

(١٠) ينظر: لسان العرب (٤/ ٤٣١).

(١١) ينظر: مقاييس اللغة (٣/ ٢٢٢).

(١٢) تفسير الراغب الأصفهاني (١/ ٣٩١).

(١٣) المفردات في غريب القرآن (٤٦٨/١).

المطلب الثاني: تعريف الجاه والشهرة اصطلاحاً

أولاً: تعريف الجاه اصطلاحاً:

عرفه الإمام الغزالي بقوله: "الجاه ملك القلوب والقدرة عليها"(١٤).

وقيل في تعريفه: "ما يملكه الشخص من مزايا محمودة عند الناس، يستطيع من خلالها القدرة على استمالة قلوبهم إلى ما يراه من الأقوال والأفعال"(١٥).

وقيل في تعريفه: "هو حب انتشار الصيت والاشتهار في قلوب الناس، وهو اعتقاد القلوب صفة من صفات الكمال في الشخص، إما لعلم أو لعبادة أو لنسب أو لقوة أو لحسن صورة - جمال - مما يؤدي إلى مدحه وتوقيره وخدمته"(١٦).

وهو حب انتشار الصيت والاشتهار(١٧).

وهذان التعريفان الأخيران هما مراد الباحث ومقصوده.

ثانياً: تعريف الشهرة اصطلاحاً:

هي: اشتهار الإنسان وتميزه على أقرانه، ويسبق أمثاله مما يؤدي إلى ظهور أمره وانتشاره، وهذا يحدث بصفة خلقية أودعها الله فيه كالقوة والطول والجمال، أو بأمر كسبي: كأساليب الغش والخداع السياسي، والمعاني التي يشتهر بها الناس منها ما هو صالح ومنها ما هو قبيح(١٨).

---

(١٤) إحياء علوم الدين (٣/ ٢٧٥).

(١٥) ينظر: نحو صندوق خليجي للزكاة المعوقات والحلول ص(١٥٦)، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الاقتصاد والمصارف الإسلامية، من إعداد: محمد بن سالم بن عبد الله الدهشلي اليهري اليافعي. عام ٢٠١٢- ٢٠١٣ م. وينظر إحياء علوم الدين (٢٩٢/٣).

(١٦) ينظر: بحث بعنوان حياة القلوب، جامعة الكويت، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم التفسير والحديث، من إعداد: رواء عادل العبدالهادي.

(١٧) ينظر: الزهد الكبير للبيهقي ص (٩٢)، ومختصر منهاج القاصدين ص (٢٠٩).

(١٨) ينظر: الشهرة أو عالم الأضواء ص(١١).

قال الراغب: وأصل الشهوة نزوع النفس إلى ما تريده[١٩].

وعلى هذا فالشهرة مبينة على الجاه، والأصل فيه بأنه مكانة يضعها الله في القلوب نتاج ما قدم هذا الوجيه من نفعٍ للعموم، والشهرة انتشار خبر ذلك الوجيه وعلو شأنه بين أفراد مجتمعه، فتكون الشهوة: رغبة عند البعض بتحصيل ذلك والبحث عن أسبابه، فإذا لم يقترن بهما سعي وطلب، فإنهما لا يلام عليهما الوجيه والمشتهر بل ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، فمحل اللوم إذاً ومكمن العيب فيهما حينما يكونا أمراً مقصوداً أو مطلوباً، وربما ألجأته هذه الشهوة إلى ما لا يحل له.

المبحث الأول: مظاهر شهوة الجاه والشهرة

مدخل:

الشهرة والجاه من الابتلاءات التي يبتلى بها الإنسان بحسب موقعه وشأنه، ولكن الموفق من هؤلاء من لا يأبه بها، ويدفعها بما يستطيع، وهذا مأجور على مجاهدته لنفسه، وليس هذا مراد البحث ومقصوده، ولكن المراد هو ذلك الحب المغروس في نفوس البعض من حب للشهرة والجاه والسعي بكل وسيلة لتحقيقها، فإن لم يحققها بنفسه سعى لمصاحبة المشهورين ليُحسب عليهم، وينسب إليهم، فالشهرة لها بريق ولمعان يكاد يخطف أبصار الكثيرين من الناس الأمر الذي يجعلهم يتهافتون على مصاحبة المشهورين ومجالستهم، والاستماع إليهم، وتناقُل كلماتهم، حتى لو كانت فاسدة ومؤذية، مما ينطوي على خطر عظيم، ولذلك قالوا: ذلة عالم يضرب بها الطبل، وذلك بعكس من لا يؤبه ولا يلتفت إليه، فالمشهورون عادة هم القدوة والأسوة في نظر الناس. وقد أصبحت الشهرةُ صناعة وحرفة تقوم على أسس

(١٩) المفردات في غريب القرآن (١/ ٤٦٨).

وضوابط، ويُبذل في سبيلها الكثيرُ من المال والجهد. وهي تتفاوت تفاوتاً عظيماً من مجال لآخر، وهذه الشهرة لا تقتصر على الرجال دون النساء، ولا على الكبار دون الصغار، ولا على الصالحين دون المفسدين في الأرض[٢٠].

وهي علامة ضعف إيمان الساعي إليها، قال بشر بن الحارث: " ما اتقى الله من أحب الشهرة "[٢١].

ومشكلة الشهرة أنها أكثر ما تتجلى في خلط الأوراق بين العالم والمتعالم، والأصل والصورة، والجيد والرديء[٢٢].

ولذا رأيت أن أشير إلى بعض مظاهر محبة الشهرة ومنها:

المطلب الأول: حب الرئاسة والتصدر.

هذا المظهر الخطر، يتفاوت فيه الناس كلٌ بحسبه، فلا يلزم أن من لا يفكر بالرئاسة العظمى أنه لا يطمع بالتقدم على ممن حوله وكلٌ بحسبه، فمن دقيق حب الشرف: طلب الولاية مع الحرص عليها، وهو بابٌ غامضٌ لا يعرفه إلا العلماء بالله، العارفون به، المحبون له[٢٣].

ولذا نجد نسقاً واحداً عند الطامحين للعظمى ومن دونهم في مسألة إبراز النفس وكثرة التزاماتها ومشاغلها التي تجعله في بعد زماني ومكاني عن هؤلاء الأقران أو حتى أبناء مجتمعه بعامة، فهو يتعلل بالظروف والارتباطات كلما عوتب على تقصير في زيارة واجبة أو عمل كلف به كي يُظهر للناس أنه مشغول وليس لديه وقت، وأنه

---

(٢٠) الشهرة أو عالم الأضواء ص(٥).

(٢١) سير أعلام النبلاء (١٠/ ٤٧٦).

(٢٢) مقال بعنوان: في ذم الشهرة ومدح الخمول، منشور في جريدة سبق الالكترونية في ٥ من شعبان عام ١٤٣٦ هـ

(٢٣) شرح حديث ما ذئبان جائعان (٢٨).

غارق في الدعوة وطلب العلم. وقد يكون يقضي جل وقته في النوم أو أموره الدنيوية[٢٤].

والأخطر من ذلك إذا اضطرهم طالب الرئاسة والتصدر لحاجتهم إليه وعدم إعطائهم تلك الحاجة أو القيام بها بنفس رضيّة كأنها الآخذة وليست المعطية، ولكنه لا يقوم بهذا الخلق النبيل ليتعاظم شأنه عندهم وعليهم، قال ابن عبد البر رحمه الله: " وحب الشرف بالحرص على نفوذ الأمر والنهي وتدبير أمر الناس إذا قصد بذلك مجرد علو المنزلة على الخلق والتعاظم عليهم، وإظهار صاحب هذا الشرف حاجة الناس إليه وافتقارهم إليه، وذلهم في طلب حوائجهم منه، فهذا نفسه مزاحمة لربوبية الله تعالى وإلهيته، وربما تسبب بعض هؤلاء إيقاع الناس في أمر يحتاجون إليه، ليضطرهم بذلك إلى رفع حاجاتهم إليه، وظهور افتقارهم واحتياجهم إليه، ويتعاظم بذلك ويتكبر به، وهذا لا يصلح إلا لله وحده لا شريك له، كما قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَٰهُم بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴾[٢٥] وقال: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّبِىٍّ إِلَّآ أَخَذْنَآ أَهْلَهَا بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ ﴾[٢٦][٢٧].

وانتشار مرض حب الرئاسة يؤدي بلا شك إلى إهدار الطاقات، وتوسيع دائرة الخلافات، والسعي للمصالح الشخصية، والمنافع الذاتية، وعدم القيام بالدين، وكفى بهذا شراً عظيماً، وفساداً كبيراً للفرد والمجتمع والأمة[٢٨][٢٩].

---

(٢٤) الشهوة الخفية ص(١٩).

(٢٥) سورة الأنعام، الآية (٤٢).

(٢٦) سورة الأعراف، الآية (٩٤).

(٢٧) جامع بيان العلم وفضله (١/١٧٣).

(٢٨) حب الرئاسة، ص(٦١).

(٢٩) وهذا المظهر من أكثر ما كُتب عنه في الشهوة الخفية وحب الشهرة والجاه، واكتفيت بما كتبت، وذلك

المطلب الثاني: محبة الثناء والتألم عند فقده

المسلم في هذه الحياة يكد ويسعى، وقد يكون من مناشطه خدمة الناس وقضاء حوائجهم، وصاحب ديانة وعبادة، فيعرض لسمعه ما يرد من ثناء الناس عليه، وشكرهم له لجهوده التي يقوم بها وهو قاصد بعمله وجه الله والدار الآخرة، فهذا حاله كما روى أبو ذر رضي الله عنه، قال: قيل لرسول الله ﷺ: «**أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَعْمَلُ الْعَمَلَ مِنَ الْخَيْرِ، وَيَحْمَدُهُ النَّاسُ عَلَيْهِ؟ قَالَ: «تِلْكَ عَاجِلُ بُشْرَى الْمُؤْمِنِ»**[٣٠].

قال النووي رحمه الله: " قال العلماء: معناه هذه البشرى المعجلة له بالخير وهي دليل البشرى المؤخرة إلى الآخرة بقوله: ﴿ بُشْرَىٰكُمُ ٱلْيَوْمَ جَنَّٰتٌ ﴾ الآية، وهذه البشرى المعجلة دليل على رضا الله تعالى عنه ومحبته له فيحببه إلى الخلق"[٣١].

وهذا النوع العفوي غير المقصود ليس هو المظهر السلبي الذي أردت الإشارة إليه والتحذير منه، ولكن ما هدفت إليه ذلك السعي الحثيث من طالب الثناء بجلب مسبباته والاستمتاع بسماعه، والبحث عنه عند فقده، وعدم قبول ما سواه، فمن اعتاد لين الكلام بالباطل صعب عليه سماع الحق الصريح، وعده في نظره صفاقة وسوء أدب، قال ابن عبد البر رحمه الله: " ومن هذا الباب أيضاً أن يحب ذو الشرف والولاية أن يحمد على أفعاله ويثنى عليه بها، ويطلب من الناس ذلك، ويتسبب في أذى من لا يجيبه إليه، وربما كان ذلك الفعل إلى الذم أقرب منه إلى المدح، وربما أظهر أمراً حسناً، في الظاهر وأحب المدح عليه وقصد به في الباطن شراً، وفرح بتمويه ذلك وترويجه على الخلق، وهذا يدخل في قوله -تعالى-: ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ

لانتشاره واشتهاره وليتوافق مع المظاهر الأخرى في هذا البحث.

(٣٠) أخرجه مسلم، كتاب، باب إذا أثنى على الصالح فهي بشرى ولا تضره، (٤/٢٠٣٤) رقم(٢٦٤٢).

(٣١) شرح النووي على مسلم (١٦/ ١٨٩).

﴿أَتَوا وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ﴾ الآية[٣٢]، فإن هذه الآية إنما نزلت فيمن هذه صفاته وهذا الوصف - أعني طلب المدح من الخلق ومحبته والعقوبة على تركه - لا يصلح إلا لله وحده لا شريك له"[٣٣].

ولا يقف الأمر عند طالب المدح بسماعه والتلذذ فيه، ولكنه يتجاوزه إلى مراعاة مشاعر المادحين والتكيف مع مطالبهم ورغباتهم حفاظاً على مودتهم وبقاء تعلقهم، فيصبح في حقيقته تابعاً متأثراً وهو يوهم نفسه بأن المؤثر المتبوع، قال الغزالي رحمه الله: " اعلم أن أكبر الناس إنما هلكوا بخوف مذمة الناس وحب مدحهم، فصار حركاتهم كلها موقوفة على ما يوافق رضا الناس رجاء للمدح وخوفا من الذم، وذلك من المهلكات فيجب معالجته وطريقه ملاحظة الأسباب التي لأجلها يحب المدح ويكره الذم"[٣٤].

المطلب الثالث: محبة تكثير الأتباع

محبة كثرة الأتباع شهوة قد لا يسلم منها البعض من الدعاة إلى الله في موقع الخطابة ومنبر الدعوة بعمومه، فضلاً عمن سواهم من أهل الفن والرياضة وغيرهم، ولكن حال الأولين ليست كهؤلاء، فالدعاة إلى الله تبدأ الخطرة الأولى بمحبة نصحهم وتأليفهم وإيقاع الخير في العدد الأكبر منهم، ودافعٌ يدفعه إلى الاستمرار في الدعوة والسير في طريقها، وليس هذا مكمن الخطورة بل هو أمر محمود ما دام في طريق الإخلاص، ولكن خطورته تكمن عند تبدل حال الداعية فينظر للأتباع بأنهم رأس مالٍ يحسن المحافظة عليه، فيبدأ الداعية بمراعاتهم على حساب دعوته فيتلمس ما

---

(٣٢) سورة آل عمران، الآية (١٨٨).

(٣٣) جامع بيان العلم وفضله(١/١٧٣).

(٣٤) إحياء علوم الدين (٣/ ٣٠٥).

يبقيهم إما شدة أو تساهلاً، أو الأخذ من الأقوال والأسلوب بما يكون محل قناعتهم، دون النظر إلى قناعته الشرعية التي منها بدأ دعوته، فالمشاهد في الواقع الذي نعيشه أن ثمت دعاة انحرفوا عن المقصد الأسمى والهدف الأعلى وهو الدعوة إلى الله تعالى إلى الجمهور نفسه، رغبة في زيادته، وعدم هروب بعضه، ومحاولة استقطاب نوعيات أخرى، أو أطياف أخر مما نتج عنه محاولة تلبية رغبة الجمهور، عبر تطويع الشرع ولي نصوصه، لكي تتفق مع أهواء الجمهور ورغباته[٣٥].

قال الإمام الغزالي رحمه الله: "اعلم أن من غلب على قلبه حب الجاه صار مقصور الهم على مراعاة الخلق، مشغوفاً بالتودد إليهم والمراءات لأجلهم، ولا يزال في أقواله وأفعاله ملتفتاً إلى ما يعظم منزلته عندهم، وذلك بذر النفاق وأصل الفساد، ويجر ذلك لا محالة إلى التساهل في العبادات والمراءة بها، وإلى اقتحام المحظورات للتوصل إلى اقتناص القلوب"[٣٦]، وقد عد رحمه الله محبة كثرة الأتباع من أقسام الرياء[٣٧]، وهو داءٌ قد يصعب دفعه عند تمكنه، وقد روى يحيى بن سعيد عن خالد بن معدان رحمهما الله: "أنه كان إذا كثرت حلقته قام مخافة الشهرة"[٣٨].

وهذا في شأن من وجد في قلبه ميلاً للكثرة على حساب العلم الذي يبثه، وإلا ما دامت لم تشغل قلبه فهي مما لا يؤثر في المسيرة، وكم في واقعنا من الموفقين من يحضر له العدد الكبير نحسبهم والله حسيبهم من الصادقين.

والألباني رحمه الله عند تخريجه لحديث أنس بن مالك رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ **قال:** «**أنا أول شفيع في الجنة لم يصدق نبي من الأنبياء ما صدقت وإن**

---

(٣٥) ينظر: مقال الأستاذ الدكتور سليمان بن محمد الدبيخي، بعنوان: فتنة الجمهور- موقع لجينيات.

(٣٦) ينظر: إحياء علوم الدين (٣/٣٠٤).

(٣٧) ينظر: إحياء علوم الدين (٣/٣١٤).

(٣٨) التواضع والخمول (ص: ٧١).

من الأنبياء نبيا ما يصدقه من أمته إلا رجل واحد»[٣٩]. قال رحمه الله: " وفي الحديث دليل واضح على أن كثرة الأتباع وقلتهم، ليست معياراً لمعرفة كون الداعية على حق أو باطل، فهؤلاء الأنبياء عليهم الصلاة والسلام مع كون دعوتهم واحدة، ودينهم واحداً، فقد اختلفوا من حيث عدد أتباعهم قلة وكثرة، حتى كان فيهم من لم يصدقه إلا رجل واحد، بل ومن ليس معه أحد! ففي ذلك عبرة بالغةٌ للداعية والمدعوين في هذا العصر، فالداعيةُ عليه أن يتذكر هذه الحقيقة، ويمضي قدماً في سبيل الدعوة إلى الله تعالى، ولا يبالي بقلة المستجيبين له؛ لأنه ليس عليه إلا البلاغ المبين، وله أسوة حسنة بالأنبياء السابقين الذين لم يكن مع أحدهم إلا الرجل والرجلان! والمدعو عليه أن لا يستوحش من قلة المستجيبين للداعية، ويتخذ ذلك سبباً للشك في الدعوة الحق وترك الإيمان بها، فضلاً عن أن يتخذ ذلك دليلاً على بطلان دعوته بحجة أنه لم يتبعه أحد، أو إنما اتبعه الأقلون! ولو كانت دعوته صادقة لاتبعه جماهير الناس! والله عزوجل يقول: ﴿وَمَآ أَكۡثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوۡ حَرَصۡتَ بِمُؤۡمِنِينَ ١٠٣﴾[٤٠][٤١]".

إذن كثرة الأتباع ليست معيار النجاح والفشل في نظر الداعين والمدعوين، فما بالك بالاغتباط بالكثرة والمفاخرة فيها بأي وسيلة متاحة، أما مجيء الناس ووضع القبول للداعية وكثرة أتباعه – دون تقصده - فهذا فضل الله يؤتيه من يشاء، والمدار فيها على القلب وموقفه، وهذا هو المنهج الحق في النظرة لذلك على خلاف المفتونين

---

(٣٩) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب في قول النبي ﷺ: "أنا أول الناس يشفع في الجنة وأنا أكثر الأنبياء تبعا"، (١/١٨٨) رقم (١٩٦).

(٤٠) سورة يوسف، الآية (١٠٣).

(٤١) سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها (٢/ ٧٥٧).

الذين نالوا من الدعاة بكثرة أتباعهم، ولا ينطبق عليهم إلا قول أبي الأسود الدؤلي[٤٢]:

حسدوا الفتى إذ لم ينالُوا سعيهُ فالقومُ أعداءٌ له وخصومُ

المطلب الرابع: التقليل من نجاحات الآخرين

وهذا من الأدواء العظيمة التي يتسلقها هواة الشهرة والجاه فيبتلى بها، نتاج ما يحمله من نظرة دونية للآخرين، فما أحب أحدٌ الرئاسة إلا أحب ذكر الناس بالنقائص والعيوب ليتميز هو بالكمال، ويكره أن يَذْكرَ الناسُ أحداً عنده بخير[٤٣]، فمتى ما رأى هذا الحاسد أن أحداً من الناس -وعلى وجه الخصوص أقرانه الذين قد ينافسونه في المكانة - قد حقق نجاحاً دراسياً أو مهنياً أو تبوأ مكانة دينية بين الناس، أو تولى منصباً دنيوياً، فإنه يصعب عليه أن يذكر أن هذا الرجل أهلٌ للمكانة التي حباها الله إياه، وهذا داءٌ قد لا يسلم منه أحد كما هي حال الأقران بعضهم مع بعض، قال الذهبي رحمه الله: " كلام الأقران بعضهم في بعض لا يعبأ به، لا سيما إذا لاَحَ لك أنه لعداوة أو لمذهب أو لحسد، ما ينجو منه إلا من عصم الله، وما علمت أن عصراً من الأعصار سلم أهله من ذلك، سوى الأنبياء والصديقين، ولو شئت لسردت من ذلك كراريس، اللهم فلا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤف رحيم"[٤٤].

---

(٤٢) ينظر: ديوان أبي الأسود الدؤلي، ص(٤٠٣)، وجاء البيت في جامع بيان العلم (١٦٢/٢) منسوباً لأبي الأسود.

(٤٣) ينظر: حب الرئاسة، ص(٢٠)، فقرة (٤) للشيخ صالح المنجد.

(٤٤) ميزان الاعتدال (١١١/١).

وقال المناوي رحمه الله: " من الصبر الحسن: التصبر على ما ينشأ عن الأقران وأهل الحسد، سيما ذوي البذاءة منهم واللبس، ووقوع هؤلاء في الأعراض وتنقصهم لما يهمهم من الأمراض وذلك واقع في كل زمن"(٤٥).

وهذا المظهر كما هو في تلك الأزمة هو في زماننا الحاضر أكثر وأشهر وأخطر؛ بسبب وسائل الاتصال وسهولة البحث عن ماضي هذا الإنسان لتحميله تبعات خطايا أو خطيئات قد يكون مر بها وتاب عنها، فيبدأ المتسلق لسلم الشهرة والجاه بالتقليل من نجاح هذا الإنسان الذي وجد عليه مدخلاً ولو كان سابقاً أو يسيراً يتكئ عليه في مهمته، وإن لم يجد ألف صَفَّ الكلمات، وأكد هذا الناجح، ما كان ليصل ما وصل إليه لولا تزلفه، أو علاقته بفلان صاحب المكانة والقرار.

وهكذا دواليك والله المستعان، وإن كان ثمة عيب، فهو ليس بذات المريض المبتلى، ولكن من السامعين له الناقلين لآرائه على وجه التسليم، وكأنها حقيقة لا تقبل النقاش، فيكونون أدوات مساعدة لنشر حسد الحاسد، فيكون هذا الموفق الناجح لقمة تلوكها الألسن، وهي لا تملك من العلم شيئاً. يقول ابن القيم رحمه الله: " وكل أهل نحلة ومقالة يكسون نحلتهم ومقالتهم أحسن ما يقدرون عليه من الألفاظ، ومقالة مخالفيهم أقبح ما يقدرون عليه من الألفاظ، ومن رزقه الله بصيرة فهو يكشف به حقيقة ما تحت تلك الألفاظ من الحق والباطل ولا تغتر باللفظ"(٤٦).

---

(٤٥) فيض القدير شرح الجامع الصغير (٢/٢٣٤).

(٤٦) مفتاح دار السعادة (١/١٤١).

المبحث الثاني: علاج شهوة الجاه والشهرة

مدخل:

هذا الداء الخطير ومن خلال مظاهره، قد يعرض للإنسان وهو غير راغب فيه بداية ثم يألفه، وقد ينشده، وهناك من هو ناشدٌ له ابتداء، ويبحث عن أسباب تحقيقه ووسائل الوصول إليه، وكلا النوعين قد ينتابهما لحظة انتباه ومراجعة ورغبة صادقة في التخلص من هذا الخلق السيء الذي لازمه، والعلاج لهذا يحتاج إلى قوة إرادة وصدق وتحمل قوة العلاج الطارد -بإذن الله - لقوة وخطورة هذا الداء في الدين والدنيا، فالعلة متى تمكنت لا ينفعها إلا الدواء القوي، ومَثلُ ذلك كمثل رجل تحت شجرة أراد أن يصفو له فكره، وكانت أصوات العصافير تشوش عليه وفي يده خشبة يطيرها بها، فما يستقر فكره حتى تعود العصافير فيشتغل بها، فقيل له: هذا شيء لا ينقطع، فإن أردت الخلاص فاقطع الشجرة، فكذلك شجرة الشهوة إذا علت وتفرقت أغصانها انجذبت إليها الأفكار كانجذاب العصافير إلى الأشجار والذباب إلى الأقذار، فذهب العمر النفيس في دفع ما لا يندفع، وسبب هذه الشهوات التي توجب هذه الأفكار حب الدنيا(٤٧).

والواجب في هذا سرعة العلاج وتحمل آثاره الآنية، وذلك لتحقيق السعادة الأبدية، قال الإمام الغزالي رحمه الله: "فحب الجاه إذاً من المهلكات فيجب علاجه وإزالته عن القلب، فإنه طبعٌ جبل عليه القلب كما جبل على حب المال وعلاجه مركب من علم وعمل، أما العلم: فهو أن يعلم السبب الذي لأجله أحب الجاه. . . وأما من حيث العمل: فإسقاط الجاه عن قلوب الخلق. . ."(٤٨).

---

(٤٧) ينظر: مختصر منهاج القاصدين للمقدسي (١/ ٢٢).

(٤٨) ينظر: إحياء علوم الدين (٣/٣٠٤).

ولعلي قبل أن أشير إلى علاج تلك المظاهر السلبية في شهوة الجاه والشهرة أشير في مسائل ثلاث إلى أمور أساسية لا غنى للمسلم عنها في مسلك حياته، وفي بنائه لذاته؛ فضلًا عن الداعية إلى الله سبحانه وتعالى كما قال ابن عجلان -رحمه الله: "ثَلاثةٌ لا يَصْلحُ العملُ إلّا بهنَّ: التقوى، والنيّة الحسنةُ، والإصابةُ"(٤٩)، وهذه المسائل هي:

المسألة الأولى: تقوى الله

تقوى الله سبحانه وتعالى من أجل الطاعات وأزكاها، وقبل الحديث عن أهميتها ناسب تعريف التقوى لغة واصطلاحاً:

التقوى لغة:

قال ابن الأثير في تعريف التقوى: "وَقَيْتُ الشَّيءَ أَقِيهِ، إذا صنته وسترته عن الأذى"(٥٠).

وقال ابن منظور: " وَقَي: وقاهُ اللهُ وَقْياً وَوِقايةً وواقِيةً: صانَه، وَقَيْتُ الشَّيْءَ أَقِيه إِذَا صُنْتَه وسَتَرْتَه عَنِ الأَذى، وَقَدْ توَقَّيْتُ واتَّقَيْتُ الشَّيْءَ وتَقَيْتُه أَتَّقِيه وأَتْقِيه تُقًى وتَقِيَّةً وتِقاء: حَذِرْتُه"(٥١).

التقوى اصطلاحاً:

قال الراغب: "التقوى في تعارف الشرع: حفظ النفس عما يؤثم وذلك بترك المحظور، ويتم ذلك بترك بعض المباحات، لما روي: الحلال بين والحرام بين، ومن رتع حول الحمى فحقيق أن يقع فيه"(٥٢).

---

(٤٩) ينظر: جامع العلوم والحكم ت الأرنؤوط (١/ ٧١).

(٥٠) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٥/ ٢١٧).

(٥١) ينظر: لسان العرب (١٥/ ٤٠١).

(٥٢) ينظر: مفردات الراغب ص (٨٨١).

وقال الجرجاني: "التقوى في الطاعة يراد بها الإخلاص وفي المعصية يراد بها الترك والحذر"(٥٣).

الدنيا بشهواتها وشبهاتها، وصفوها وكدرها، و نعيمها، ولواءها، بأفراحها وأتراحها، وفتنها، وفضائلها، مجال رحب لأن ينال كل أحد من ذلك شيئاً، فإن سلم الإنسان من فتن الضراء لن يسلم من فتن السراء ؛كما قال سبحانه: ﴿ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً ﴾(٥٤).

وبقدر تقواه تكون نجاته ومخرجه كما قال الحق سبحانه: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴾(٥٥).

قال طلق بن حبيب رحمه الله: "إذا وقعت الفتنة فأطفئوها بالتقوى، قالوا: وما التقوى؟ قال: "التقوى أن تعمل بطاعة الله، على نور من الله، ترجو ثواب الله، وأن تترك معصية الله على نور من الله تعالى تخاف عقاب الله تعالى "(٥٦).

والمتقون أبعد عن داء الشهوة والجاه كما قال أبو سليمان الداراني -رحمه الله -: "المتقون الذين نزع الله عن قلوبهم حب الشهوات"(٥٧).

وقد يحار المسلم فيما يعرض له، فلا يدري أحق هو أم باطل؟ وهل على قلبه منه خطورة خشية الوقوع في الشبهة أو الشهوة فتأتي تقواه لله سببًا لبيان ذلك ووضوحه، ومن تم سلوكه الصراط المستقيم كما قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن

(٥٣) ينظر: التعريفات للجرجاني (٩٠/١).

(٥٤) ينظر: سورة الأنبياء (٣٥).

(٥٥) سورة الطلاق، الآية(٢).

(٥٦) ينظر: كتاب الزهد لعبد الله بن المبارك ص (٤٧٣)، وجامع العلوم والحكم: ص (١٤٩).

(٥٧) ينظر: تفسير القرطبي(١٦١/١).

تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانٗا وَيُكَفِّرۡ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ﴾[٥٨].

قال الترمذي -رحمه الله -: "قال أهل التفسير إخراجًا؛ أي: من الشبهات والظلمات؛ فأما محض التفسير فالمخرج أن يجعل له نورًا في قلبه يفرق بين الحق والباطل حتى يكون له مخرجًا من ظلمة الجهل وشبهات الدنيا، فإن الجهل يظلم، والدنيا تزين على الآدمي شهوته التي في جوفه فتشبه عليه حتى تخدعه؛ فبتقواه من هذه الأشياء يجعل له فرقانًا، وهو النور يفرق بين الحق والباطل، هذا ثواب التقوى في عاجل دنياه، وثوابه في الآخرة قربته وكرامته ورفعة درجته"[٥٩].

ولذا فإن السعي وراء الجاه والشهرة هما من أسباب البلاء والصغار؛ فمن لم يعزه الله لم يعزه أحد، وهل هناك معزة إلا بتقوى الله قال الشافعي -رحمه الله -: "من لم تعزه التقوى فلا عزَّ له"[٦٠].

وأمرٌ هذا شأنه حريٌ بالمسلم أن يبني عليه حياته؛ ليسعد به في الحياة وبعد الممات، وشأن التقوى عظيم وأثرها واضح وجليٌّ لمن رُزقها وسعى لتحقيقها؛ فالله سبحانه لا يخيب رجاء من رجاه وسعى لنيل رضاه، قال سبحانه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤۡتِكُمۡ كِفۡلَيۡنِ مِن رَّحۡمَتِهِۦ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ نُورٗا تَمۡشُونَ بِهِۦ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾[٦١]

---

(٥٨) سورة الأنفال، الآية (٢٩).

(٥٩) ينظر: نوادر الأصول في أحاديث الرسول (١/ ٢٣٨).

(٦٠) ينظر: المجموع شرح المهذب (١/ ١٢).

(٦١) سورة الحديد، الآية (٢٨).

المسألة الثانية: الاخلاص

أعمال القلوب هي الأصل الأصيل في صحة عبادة الجوارح وفسادها، فقد يكون العمل واحدًا أصلحته النية أو أفسدته؛ فما أخلص به العبد العمل وقصد به وجه الله سبحانه؛ فهذا من صالح العمل، وإن قصد سوى ذلك والعمل مما يراد به وجه الله؛ فهذا له لا عليه؛ كحال الساجد لله والساجد لما سواه، وفي تعريف الاخلاص تتضح حقيقته فهو:

في اللغة:

قال ابن فارس : "الخاء واللام والصاد أصل واحد مطَّرِد، وهو تنقية الشيء وتهذيبه، يقولون: خَلّصتُه من كذا وخَلَص هو"[٦٢]، ويقال: خَلَص الشيء بالفتح يَخْلُص خُلُوصًا وخَلاصًا إذا كان قد نَشِبَ ثم نَجا وسَلِم، وأَخْلَصه وخَلَّصه ، وأَخْلَص لله دِينَه أَمْحَضَه، والإِخْلاصُ في الطاعة تَرْكُ الرِّياءِ. والتخليص التَّنْجِيَة من كل مَنْشَبٍ، تقول: خَلَّصْته من كذا تَخْلِيصًا، أَي: نَجَّيْته تَنْجِيَة فتخلّص، كما يُتَخلّصُ الغَزْلُ إِذا الْتَبَس[٦٣].

وفي الاصطلاح: تنوعت عبارات السلف في تعريف الإخلاص، والقصد منها واحد، فمنها ما ذكره ابن القيم بقوله: "هو إفراد الحق سبحانه بالقصد في الطاعة. وقيل: تصفية الفعل عن ملاحظة المخلوقين"[٦٤].

---

(٦٢) ينظر: معجم مقاييس اللغة (٢/٢٠٨) مادة (خلص).

(٦٣) ينظر: الصحاح (٣/)١٠٣٧، ولسان العرب(٢/ ٢٩٤)، مادة (خلص).

(٦٤) ينظر: مدارج السالكين (٢/ ٩١).

وقال العز بن عبد السلام: "الإخلاص أن يفعل المكلف الطاعة خالصة لله وحده لا يريد بها تعظيماً من الناس ولا وتوفيرًا، ولا جلب نفع ديني، ولا دفع ضرر دنيوي"(٦٥).

قال الهروي –رحمه الله -: "الإخلاص تصفية العمل من كل شوب"(٦٦).

فالإخلاص إذًا هو حقيقة صرف العبادة لله سبحانه على هدي رسول الله ﷺ؛ قال تعالى: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ﴾(٦٧).

وتقوى العبد ربه يستلزم إخلاص العمل له سبحانه، قال جلَّ من قائل: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾(٦٨)، قال شيخ الإسلام - رحمه الله -: "الناس لهم في هذه الآية ثلاثة أقوال طرفان وسط: فالخوارج المعتزلة يقولون: لا يتقبل الله إلا من اتقى الكبائر، وعندهم صاحب الكبيرة لا يقبل منه حسنة بحال، والمرجئة يقولون من اتقى الشرك، والسلف والأئمة يقولون: لا يتقبل إلا ممن اتقاه في ذلك العمل ففعله؛ كما أمر به خالصا لوجه الله تعالى"(٦٩).

والدعاة إلى الله وهم يبلغون عن الله ويدعون إلى عبادته –سبحانه - والاستقامة الحقة على دينه هم أولى الناس بمجاهدة النفس على الإخلاص، سُئِل

---

(٦٥) مقاصد المكلفين ص(٣٥٨).

(٦٦) ينظر: منازل السائرين ص(٤٠).

(٦٧) سورة البينة، الآية (٥).

(٦٨) سورة المائدة، الآية(٢٧).

(٦٩) منهاج السنة النبوية (٦/٢١٦).

سهل بن عبد الله التستري -رحمه الله- أيُّ شيء أشدُّ على النفس؟ فقال: الإخلاص ؛ لأنه ليس لها فيه نصيب(٧٠).

فبالإخلاص يبتعد الداعية من مفسدات القصد: كالرياء والشهرة والجاه، وبخاصة وهو يعلم خطورة ذلك كما روى أبو هريرة ﷺ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((**إنّ أَوّلَ النّاسِ يُقْضَىَ يَوْمَ القِيَامَةِ عَلَيْهِ، رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: قَاتَلْتُ فِيكَ حَتّى اسْتُشْهِدْتُ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنّكَ قَاتَلْتَ لأَنْ يُقَالَ جَرِيءٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَىَ وَجْهِهِ حَتّى أُلْقِيَ فِي النّارِ، وَرَجُلٌ تَعَلّمَ العِلْمَ وَعَلّمَهُ وَقَرَأَ القُرْآنَ، فَأُتِيَ بِهِ، فَعَرّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلّمْتُ العِلْمَ وَعَلّمْتُهُ وَقَرَأْتُ فِيكَ القُرْآنَ، قَالَ: كَذَبْتَ وَلَكِنّكَ تَعَلّمْتَ العِلْمَ لِيُقَالَ عَالِمٌ، وَقَرَأْتَ القُرْآنَ لِيُقَالَ هُوَ قَارِىءٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَىَ وَجْهِهِ حَتّى أُلْقِيَ فِي النّارِ، وَرَجُلٌ وَسّعَ الله عَلَيْهِ وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ المَالِ كُلّهِ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إلاّ أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ هُوَ جَوَادٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَىَ وَجْهِهِ، ثُمّ أُلْقِيَ فِي النّارِ**))(٧١).

المسألة الثالثة: العمل بالعلم

العلم في الإسلام شأنه عظيم ؛ فبقدر العلم يرتفع صاحبه كما قال سبحانه: ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ (٧٢)، وهذه الرفعة من الله تستلزم تقواه سبحانه، وإخلاص النية في هذا العلم الذي يرتجى به وجه

---

(٧٠) ينظر: إحياء علوم الدين (٤/ ٣٨١).

(٧١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب الرياء والسمعة، (١١ / ٢٨٨). ومسلم، كتاب الزهد، باب من أشرك في عمله غير الله برقم (٢٩٨٧).

(٧٢) سورة المجادلة، الآية (١١).

الله؛ ولذا فإن من أظهر دلالات الصدق في طلبه اتباعه العمل، فرحم الله امرءً عمل بما علم.

وهذا النهج المستقيم هو الذي سار عليه رسل الله عليهم الصلاة والسلام، كما أخبرنا الله عن شعيب عليه السلام أنه قال لقومه: ﴿وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ ۚ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾(٧٣).

وهذا رسول الله ﷺ يتمثل ما جاء في القرآن من دعوة كريمة إلى الأخلاق ومحاسن الفعال، فعن سعد بن هشام بن عامر ﷺ قال: ((**سألت عائشة رضي الله عنها: يا أم المؤمنين، أنبئيني عن خلق رسول الله ﷺ، فقالت: أتقرأ القرآن؟ فقلت: نعم، فقالت: إن خلق رسول الله ﷺ القرآن**))(٧٤).

فهذه قيم مهمةٌ في حياة المسلم لا يستفيد منها ما لم يجعلها سلوكاً واقعاً في حياته.

وما ثناء الله على العلماء إلا للعلماء العاملين، قال ابن جماعة -رحمه الله -:" واعلم أن جميع ما ذُكِرَ من فضيلة العلم والعلماء إنما هو في حق العلماء العاملين الأبرار المتقين، الذين قصدوا به وجه الله الكريم، والزلفى لديه في جنات النعيم، لا من طلبه بسوء نية أو خبث طوية أو لأغراض دنيوية من جاه أو مال أو مكاثرة في الأتباع والطلاب"(٧٥).

---

(٧٣) سورة هود، الآية (٨٨).

(٧٤) رواه مسلم، كتاب الصلاة، باب جامع صلاة الليل ومن نام عنه أو مرض، برقم (٧٤٦).

(٧٥) تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم ص (٩).

وهذا المعنى المهم يؤكده قول عبد الله بن مَسْعود رضي الله عنه: " تعَلَّموا فإذا عَلِمْتم فاعمَلوا"(٧٦).

وقال ابن القيم -رحمه الله -: جهاد النفس أربع مراتب منها:

إحداها: أن يجاهدها على تعلم الهدى ودين الحق الذي لا فلاح لها ولا سعادة في معاشها ومعادها إلا به، ومتى فاتها علمه شقيت في الدارين.

الثانية: أن يجاهدها على العمل به بعد علمه، وإلا فمجرد العلم بلا عمل إن لم يضرها لم ينفعها...إلخ(٧٧).

والدعاة إلى الله يزيدهم عملهم بما علموا ثقة بهم، واستجابة لدعوتهم؛ فلا يؤثر إلا المتأثر، قال ابن مفلح -رحمه الله -: "وليحذر العالم وليجتهد فإن ذنبه أشد"، ... قال: "وقال شَيْخنا - يعني شيخ الإسلام ابن تيمية - : أَشَدُّ الناس عذابًا يوم الْقيامة عَالِمٌ لم ينْفعه اللّه بعلْمه فَذَنْبُهُ من جِنس ذَنْبِ الْيَهُودِ"(٧٨).

والعمل بالعلم قد يكون مما لا يُطاق لمن أراد استقصائه؛ لكن الضابط في هذا هو أن يتقي المسلم ربه ما استطاع إلى ذلك سبيلًا، وأن يَكْلف من العمل ما يطيق حقيقةً لا ما يتوافق مع شهوته، ومراده؛ فإنّ الله مُطَّلع على السرائر، وعالم ما تخفيه الضمائر، فالاستطاعة وتحقيق مداها هي فيما بين العبد وربه سبحانه وتعالى.

وقد حاولت في هذا المبحث أن تكون المعالجة – بإذن الله - نافعة للمبتلى من الدعاة المتماشي مع هذا الداء، وممن هم من أهل الدنيا، لتكون الفائدة أعم لكلا النوعين، كما أني سأشير إلى معالجة كل مظهر من المظاهر التي ذكرت في المبحث

---

(٧٦) رواه الدارمي في سننه (١/ ١١٥) رقم(٣٦٦)، وعبد الرزاق في مصنفه (١٠٥/٧) رقم(٣٤٥٤٧).

(٧٧) ينظر: زاد المعاد في هدي خير العباد (٩/٣).

(٧٨) غذاء الألباب شرح منظومة الآداب (٢/ ٤٠٨).

الأول من هذا البحث مقتصراً عليها دون غيرها واضعاً لها عناوين مختارة من بين وسائل العلاج التي تذكر في كل مطلب وهي:

المطلب الأول: شأن الرئاسة والتصدر لا يدوم

الرئاسة والصدارة بين الناس شأنهما عظيم ومتى ما منحهما الله للعبد دون سعي ومطالبة، فإن التوفيق والتسديد مصاحبه، وهذا لا عليه ملامة، بل الملامة عليه لو اعتذر مع القدرة والأمانة، فإن الناس لابد أن يكون فيهم رئيس ومرؤوس، فإن لم يكن الصلحاء الأقوياء والأمناء، فمن يكون إذاً.

لا يَصْلُحُ الناسُ فَوضَى لا سَراةَ لهُم ولا سَراةَ إذا جُهَّالُهُمْ سادُوا[٧٩]

والحديث في هذا البحث متجه لأولئك الذين ينشدون الرئاسة، ويتلذذون بالصدارة حتى ولو بالمقاعد الأمامية في المناسبات العامة والاجتماعية، والغضب، والحنق على المنظمين لو وضعوهم في الصف الثاني، أو جاءوا ولم يجدوا لهم مكاناً مهيئاً في الصف الأول، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "والنفس مشحونة بحب العلو والرئاسة بحسب إمكانها"[٨٠].

وللشاعر بهذا الداء من هؤلاء والباحث عن علاج بصدق وعزيمة وسائل لعلها له مفيدة بإذن الله ومنها ما يلي:

أولاً: الإيمان الجازم بأن هذه الأشياء ظل زائل فإما قُعود أو تقاعد، فكانت المكانة للوظيفة لا لذاته، فكن أنت حتى يحبك الناس كما أنت.

---

(٧٩) البيت من البسيط، وهو للأفوه الأودي في ديوانه ص (٦٦).

(٨٠) مجموع الفتاوى (٢١٨/٨).

ثانياً: مما يُفسِد إخلاص القلب وتوحيده، ويزيد تعلُّقه بالدنيا، وإعراضه عن الآخرة: حب الرئاسة؛ فهو مرضٌ عُضال، تُنفق في سبيله الأموال، وتُراق له الدماء، وتَنشأ بسببه العداوة والبغضاء بين الأخ وأخيه، بل الابن وأبيه، ولذا سُمِّي هذا المرض بالشهوة الخفية(٨١).

ثالثاً: معرفة الإنسان لقدراته وإمكاناته، فهو ضعيف بنفسه عاجز عن تدبير حاله، إن لم يكن له من الله إعانة وتوفيق ومتى ما سعى إليها وجاهد من أجلها لم يُعن عليها، فعن عبدالرحمن بن سمرة قال: قال لي رسول الله ﷺ: ((**يا عبدالرحمن بن سمرة لا تسأل الإمارة، فإنك إن أعطيتها عن مسألة وكلت إليها وإن أعطيتها من غير مسألة أعنت عليها**))(٨٢).

قال السعدي رحمه الله: " الإمارة وغيرها من الولايات على الخلق، لا ينبغي للعبد أن يسألها، ويتعرض لها. بل يسأل الله العافية والسلامة، فإنه لا يدري، هل تكون الولاية خيراً له أو شراً؟ ولا يدري، هل يستطيع القيام بها، أم لا؟ فإذا سألها وحرص عليها، وُكِّلَ إلى نفسه. ومتى وُكِّلَ العبد إلى نفسه لم يوفق، ولم يسدد في أموره، ولم يُعَن عليها؛ لأن سؤالها ينبئ عن محذورين:

الأول: الحرص على الدنيا والرئاسة، والحرص يحمل على الريبة في التخوض في مال الله، والعلو على عباد الله.

الثاني: فيه نوع اتكال على النفس، وانقطاع عن الاستعانة بالله(٨٣)" إلخ ما قاله رحمه الله.

---

(٨١) ينظر: حب الرئاسة، المقدمة ص(٥).

(٨٢) أخرجه البخاري، كتاب الأحكام، باب من لم يسأل الإمارة أعانه الله برقم (٧١٤٦). ومسلم، كتاب الإمارة، باب النهي عن طلب الإمارة والحرص عليها برقم(١٦٥٢).

(٨٣) بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار ص: (١٠٨).

المطلب الثاني: الثناء لا يصدق إلا إذا كان عفوياً

السماع لثناء الناس، ونُشدانه قد يعتاده الإنسان، ولا يقبل ما سواه كما أشير إلى ذلك في مطلبه السابق؛ ولذا فإن العلاج من هذا الداء يكون بأمور منها:

أولاً: الشعور بخطورته مع الإيمان بسرعة زواله، فإن كان الثناء نتيجة منصب حصّله، أو وجاهة اكتسبها، فإن زواله مرتبط بزوال المسبب، والعقلاء يعلمون أن دوام الحال من المحال، وما وصل إليه قد سبقه إليه غيره فزال، إما لعمر يضعف، أو لغضب يبعد، وكلا الأمرين ليسا في يده حتى يحافظ عليهما – وهذا عام لطالب الثناء - سواء كان من أهل العلم أو الدنيا.

ثانياً: معرفة أن هذا الداء من نواقض الإخلاص، وبخاصة فيما يرجى به الله والدار الآخرة. فعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**إن الله تعالى يقول: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، فمن عمل عملاً أشرك فيه غيري تركته له، أو تركته لشريكي**»(٨٤)

قال النووي رحمه الله: "ومعناه أنا غني عن المشاركة وغيرها، فمن عمل شيئاً لي ولغيري لم أقبله، بل أتركه لذلك الغير. والمراد أن عمل المرائي باطل لا ثواب فيه، ويأثم به"(٨٥).

ولا يغيب عن بال الصادق في العلاج ما رواه أبو هريرة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتُشْهِدْتُ. قَالَ: كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لأَنْ يُقَالَ جَرِئ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ فَأُتِيَ بِهِ، فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ:**

---

(٨٤) أخرجه مسلم، كتاب الزهد، باب من أشرك في عمله غير الله، (٤/٢٢٨٩) رقم(٢٩٨٥).

(٨٥) شرح النووي على مسلم (١٨/ ١١٥).

فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ. قَالَ: كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ عَالِمٌ. وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ هُوَ قَارِئٌ. فَقَدْ قِيلَ ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ. وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلاَّ أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ، قَالَ: كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ هُوَ جَوَادٌ. فَقَدْ قِيلَ ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ»(٨٦).

قال ابن رجب رحمه الله: "أول من تُسعر به النار من الموحدين العباد المراؤون بأعمالهم، وأولهم العالم، والمجاهد، والمتصدِّق للرياء؛ لأن يسير الرياء شرك، ما نظر المرائي إلى الخلق بعمله إلا لجهله بعظمة الخالق"(٨٧).

ثالثاً: معرفة الإنسان لأصله وما يحمله في جسمه، وما يغلق عليه بابه، فإنها معايب ومثالب لو استحضرها أثناء سماعه لكيل المديح لما تلذذ بمدح المادحين لعلمه بحاله وعظيم ستر الله عليه.

رابعاً: الاعتراف بالتقصير وقبول النقد والنصيحة وعدم الأنفة والتكبر: قال الذهبي رحمه الله: "علامة المخلص الذي قد يحب شهرة، ولا يشعر بها، أنه إذا عوتب في ذلك، لا يحرد(٨٨) ولا يبرئ نفسه، بل يعترف، ويقول: رحم الله من أهدى إلي عيوبي، ولا يكن معجباً بنفسه، لا يشعر بعيوبها، بل لا يشعر أنه لا يشعر، فإن هذا داء مزمن"(٨٩)(٩٠).

---

(٨٦) أخرجه مسلم، كتاب الإمارة، باب من قاتل للرياء والسمعة استحق النار، (١٥١٣/٣) رقم (١٩٠٥).

(٨٧)كلمة الإخلاص ص (٣٩).

(٨٨) الحرد: هو الغضب. ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس، باب الحاء والراء وما يثلثهما (٢٣٠/١).

(٨٩) ينظر: الشهوة الخفية، ص(٤٧).

(٩٠) سير أعلام النبلاء (٧/ ٣٩٣).

المطلب الثالث: كثرة الأتباع لا تغني شيئاً

محبة كثرة الأتباع كما بان من حالها عند الحديث عنها، يحتاج الصادق -في طلب العلاج - إلى قوة دافعة وقرارات حاسمة فمن الأسباب المعينة بإذن الله:

أولاً: عِلم العبد أن قلوب العباد بيد الله سبحانه، فهو الذي يقذف محبة الإنسان في قلوب الناس، فعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَبْدَ نَادَى جِبْرِيلَ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلاَنًا فَأَحْبِبْهُ. فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ، فَيُنَادِى جِبْرِيلُ فِى أَهْلِ السَّمَاءِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلاَنًا فَأَحِبُّوهُ. فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِى الأَرْضِ** »[٩١].

المراد بالقبول، الحب للعبد في قلوب أهل الدين والخير، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا ﴾[٩٢][٩٣]، وخليق ممن قدم هوى نفسه ومرادها من منصب أوجاه أو سمعة وشهرة على مراد الله وصار يدعو لنفسه بدلاً من الدعوة لربه أن يصرف عنه وجوه الناس حكاماً ومحكومين، فالقلوب بيده جل وعلا يصرفه كيف يشاء[٩٤].

ثانياً: اليقين الجازم بأن من أحبك على شيء أبغضك عند فقده، فمتى توقف عن الأتباع السبب الدافع لملاحقة هذا الإنسان، فإنهم سيتوقفون؛ لأن تبعيتهم نتاج مصلحة وليست بسبب محبة صادقة، ولنا في قصة طالوت رحمه الله خير عبرة، فما تبعه في إنجاز مهمته إلا الصادقون، فعند الامتحان يسقط الكثير، قال الله تعالى: ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّى وَمَن

---

(٩١) أخرجه البخاري، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، ومسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب إذا أحب الله عبداً حببه إلى عباده، (٤/٢٠٣٠) رقم(٢٦٣٧).

(٩٢) سورة مريم، الآية (٩٦).

(٩٣) تطريز رياض الصالحين ص (٢٦١)

(٩٤) ينظر: مقال الأستاذ الدكتور سليمان بن محمد الدبيخي، بعنوان: فتنة الجمهور- موقع لجينيات.

لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّيٓ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ ۚ فَشَرِبُوا۟ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۚ فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ قَالُوا۟ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ ۚ قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٢٤٩﴾ وَلَمَّا بَرَزُوا۟ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ قَالُوا۟ رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٥٠﴾ فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٥١﴾ ﴾[٩٥].

فهؤلاء لا يملكون مهارة التحلي بأصعب المواقف...

ثالثاً: كثرة الأتباع ليست من مؤشرات قوة التأثير والصدق في المقصد؛ لأن الأصل أن الكثرة الكاثرة بعيدة كل البعد عن التبعية للصادقين المخلصين، وهم أنبياء الله ورسله عليهم الصلاة والسلام، ولذا خاطب الله نبيه ﷺ بقوله: ﴿ وَمَآ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾[٩٦].

رابعاً: متى ما كان التكثير هدف يسعى إليه كان في المقصد سوء، والوسائل الشرعية أو المباحة التي استخدمت لتحقيقه، صارت على الإنسان وبالاً عليه، قال عبدالرحمن بن مهدي: "كنت أجلس يوم الجمعة، فإذا كثر الناس فرحت، وإذا قلوا حزنت، فسألت بشر بن منصور، فقال: هذا مجلس سوء فلا تعُد إليه، فما عدت إليه!"[٩٧].

---

(٩٥) سورة البقرة، الآيات (٢٤٩-٢٥١).

(٩٦) سورة يوسف، الآيات (١٠٣).

(٩٧) حلية الأولياء (١٢/٩).

خامساً: أن يسعى المتبوع إلى رفع من شأن تابعيه ويربيهم على العزة والكرامة لا على ذلة التبعية ومهانة المكانة رضي الله عن عبد الله بن مسعود حيث ساس تلاميذه على نهج العزة والكرامة، وما زادته إلا رفعة وقيمة، فعن حبيب بن أبي ثابث قال: تَبِعَ ابْنَ مَسْعُودٍ نَاسٌ فَجَعَلُوا يَمْشُونَ خَلْفَهُ فَقَالَ: أَلَكُمْ حَاجَةٌ؟ قَالُوا: لاَ، قَالَ: ارْجِعُوا فَإِنَّهَا ذِلَّةٌ لِلتَّابِعِ فِتْنَةٌ لِلْمَتْبُوعِ"[٩٨]

المطلب الرابع: محبة الخير للغير

تقليل نجاحات الغير من وسائل الاتكاء للوصول إلى الشهرة والجاه، وهو وسيلة تدل على تأصل الشر والدناءة في نفس حاملها، فلم يكتف بجلب الخير والحظوظ الدنيوية لنفسه، بل كره وصولها إلى غيره، وأبان عن كرهه بالتقليل منها، وقُطَّاعُ الطرق موجودون في كل مكان وزمان، ولكنك أحياناً لا تراهم بعينك، فقد تجدهم بقناع صديق أو زميل أو ناصح، وهم في وقتنا الحاضر امتداد لأعداء سابقين على مر الحياة عملوا ما في وسعهم لمحاولة قتل أي نجاح يسمعون به منطلقين من أهداف خاصة بهم يحملونها، وقد يُلبسونها شعارات رنانة في شكلها الخارجي كاذبة في محتواها الحقيقي، فمن هؤلاء من يحارب النجاح بسبب أنه أتى من منافس له في العمل، أو أقل منه في الوظيفة، أو أعلى منه مرتبة، أو أنه سوف يكون له قيمة في المستقبل، مما يهدد مركزه الوظيفي، مما يجعل الشخص يبدأ في تشويه المنجز وصاحب المنجز ويبدأ في اختيار كلمات من قاموسه الخاص لتشويه الصورة معتقداً بأن صاحب النجاح سوف يتوقف نجاحه وإنجازه...[٩٩].

---

(٩٨) مصنف ابن أبي شيبة (٥/ ٣٠٢).

(٩٩) مقال منشور في جريدة الجزيرة عدد: (١٤٥٧٠) في الخميس ١٠ جمادى الأولى١٤٢٩هـ.

وهذا من الابتلاءات التي تصيب الإنسان، ولكن الناس فيها على تفاوت في ذلك، فمنهم من يرى هذا هو الطبيعي، وليس ثمت مشكلة، ومنهم من يرى أن هذا مرضٌ يلزم علاجه والتخلص منه، ولهذا يقال وهو الباحث عن العلاج: أن من تلك الخطوات للعلاج ما يلي:

أولاً: قناعة الإنسان أن المجال والمكان يتسع لأكثر من نجاح في النوع والكم، وأن نجاح هذا لا يلزم منه إخفاق ذاك سواء كان ذلك في أمور الدين أو الدنيا.

ثانياً: مجاهدة النفس بقبول نجاح الآخرين من خلال الدعاء للناجحين، أو إهدائهم هدية على نجاحهم، فإن الدعاء بظهر الغيب والإهداء للآخرين مما يذهب سخائم النفوس. قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ﴾[١٠٠]

وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: ((**تهادوا تحابوا**))[١٠١].

ثالثاً: الاصطحاب الدائم لمحبة الخير للغير:

وهذه درجة كمال جعلها الإسلام دليلاً على كمال إيمان الإنسان فعن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن النبي -ﷺ قال: ((**لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ**))[١٠٢]، وهذا إنما يأتي من كمال سلامة الصدر من الغل والغش والحسد، فإن الحسد يقتضي أن يكره الحاسد أن يفوقه أحد في خير، أو يساويه فيه؛ لأنه يحب أن

---

(١٠٠) سورة الحشر، الآية (١٠).

(١٠١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٦٩/٦) رقم (١١٧٢٥)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع. (٥٧٧/١)، رقم (٣٠٠٤).

(١٠٢) أخرجه البخاري، كتاب الإيمان، باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه رقم (١٣) ومسلم، كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه من الخير رقم (٤٥).

يمتاز على الناس بفضائله، وينفرد بها عنهم، والإيمان يقتضي خلاف ذلك، وهو أن يشركه المؤمنون كلهم فيما أعطاه الله من الخير من غير أن ينقص عليه منه شيء[١٠٣].

رابعاً: معرفة الإنسان المبتلى أن هذا الداء هو الذي ذم الله بسببه أقواماً حسدوا غيرهم على ما أتاهم الله من فضله، قال تعالى: ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴾[١٠٤]. قال القرطبي: " وهذا كله يدل على أن التمني لا ينهى عنه إذا لم يكن داعية إلى الحسد والتباغض، والتمني المنهي عنه في الآية من هذا القبيل؛ فيدخل فيه أن يتمنى الرجل حال الآخر من دين أو دنيا على أن يذهب ما عند الآخر، وسواء تمنيت مع ذلك أن يعود إليك أو لا، وهذا هو الحسد بعينه، وهو الذي ذمه الله "[١٠٥].

وقال الله عز وجل: ﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْا۟ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبُوا۟ ۖ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبْنَ ۚ وَسْـَٔلُوا۟ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴾[١٠٦]

قال الزجاج: "قيل: لا ينبغي أن يتمنى الرجل مال غيره ومنزل غيره، فإن ذلك هو الحسد"[١٠٧].

خامساً: الرضا والقناعة بأن المعطي والمانع هو الله سبحانه، قال تعالى: ﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ۚ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾[١٠٨].

---

(١٠٣) جامع العلوم والحكم (٢٢٢/١).

(١٠٤) سورة النساء، الآية (٥٤).

(١٠٥) الجامع لأحكام القرآن (١٦٣/٥).

(١٠٦) سورة النساء، الآية (٣٢).

(١٠٧) معاني القرآن وإعرابه (٤٥/٢).

(١٠٨) سورة الزخرف، الآية (٣٢).

قال الشوكاني رحمه الله في تفسيره لهذه الآية: ﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ﴾ يعني: النبوّة، أو ما هو أعمّ منها، والاستفهام للإنكار. ثم بيّن أنه سبحانه هو الذي قسم بينهم ما يعيشون به من أمور الدنيا، فقال: ﴿ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾، ولم نفوّض ذلك إليهم، وليس لأحد من العباد أن يتحكم في شيء بل الحكم لله وحده(١٠٩).

سادساً: المنافسة الشريفة لها مخرجات لطيفة: متى ما شعر هذا المبتلى بأن المنافسة بعيداً عن المناكفة تورث طمأنينة وإنتاجية ومسارعة إلى الخيرات وتحقيق الكمالات للنفس، قال تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ ﴾(١١٠).

قال السعدي رحمه الله في تفسيره لهذه الآية: " أي: في ميدان التسارع في أفعال الخير، همهم ما يقربهم إلى الله، وإرادتهم مصروفة فيما ينجي من عذابه، فكل خير سمعوا به، أو سنحت لهم الفرصة إليه، انتهزوه وبادروه، قد نظروا إلى أولياء الله وأصفيائه، أمامهم، ويمنة، ويسرة، يسارعون في كل خير، وينافسون في الزلفى عند ربهم، فنافسوهم"(١١١).

الخاتمة

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه، أما بعد:

ففي خاتمة هذا البحث توصلت إلى عدد من النتائج منها:

---

(١٠٩) فتح القدير للشوكاني (٣/٥٥٤).

(١١٠) سورة الأنبياء، الآية (٩٠).

(١١١) تفسير السعدي (١/٥٥٤).

١ - أن شهوة الشهرة يسبقها عادةً جاهٌ يُبحث عنه ويسعى إليه.

٢ - أن الجاه والشهرة لا ملامة على من رزقها بدون تقصد منه ونُشدان.

٣ - أن الجاه والشهرة والفرح بهما أو عدمه هي من أعمال القلوب التي يعلم به الإنسان قبل غيره.

٤ - أن مظاهر حب الجاه والشهرة كلها صايرة إلى زوال إن في حياة العبد أو بعد وفاته.

٥ - أن علاج هذه الأدواء يتطلب صدقاً ومجاهدةً لصعوبة التخلص في البدايات، ولكنها مضمونة النتائج في النهايات -بإذن الله -.

٦ - من خلال علاقة الباحث في مجتمعه القريب منه والبعيد وبعد القراءة والكتابة في هذا الموضوع تبين أهمية الكتابة فيه، ومحض النصح على مستوى العامة والأشخاص.

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أفضل المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

المصادر والمراجع

[١] *إحياء علوم الدين*، لمحمد بن محمد الغزالي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٦هـ -١٩٨٦م.

[٢] *بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخبار في شرح جوامع الأخبار*، لعبد الرحمن بن ناصر السعدي، دار الزاحم.

[٣] *تَذْكِرَةُ السَّامِعِ والمُتَكَلِّم في أَدَبِ العَالِمِ والمُتَعَلِّم*، لمحمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة.

[٤] *تطريز رياض الصالحين*، فيصل بن عبد العزيز بن فيصل ابن حمد المبارك، تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزير آل حمد، الطبعة الأولى، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.

[٥] *تفسير الراغب الأصفهاني*، للحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المقدمة وتفسير الفاتحة والبقرة)، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني، الطبعة الأولى، كلية الآداب - جامعة طنطا، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

[٦] *تفسير القرآن العظيم*، لإسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، الطبعة الثانية، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

[٧] *التواضع والخمول*، لعبد الله بن محمد أبو بكر القرشي، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد عطا، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٩م.

[٨] *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*، لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ -٢٠٠٠ م.

[٩] *جامع العلوم والحكم*، لعبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، الطبعة العاشرة، دار ابن الجوزي، الدمام، ١٤٣٢هـ.

[١٠] *جامع بيان العلم وفضله*، ليوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، الطبعة الأولى، دار ابن الجوزي، الدمام، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

[١١] *الجامع لأحكام القرآن*، لمحمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي، تحقيق: سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية. ١٤٢٣ هـ -٢٠٠٣ م.

[١٢] حب *الرئاسة*، لمحمد صالح المنجد، الطبعة الأولى، مجموعة زاد للنشر - الخبر، ١٤٣٠هـ -٢٠٠٩م.

[١٣] *حلية الأولياء وطبقات الأصفياء*، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن مهران الأصبهاني، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

[١٤] *حياة القلوب*، بحث في جامعة الكويت، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم التفسير والحديث، من إعداد: رواء عادل العبدالهادي.

[١٥] *ديوان أبي الأسود الدؤلي*، صنعه: أبو سعيد الحسن السكري، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، الطبعة الثانية، دار وكتبة الهلال، (١٤١٨هـ ١٩٩٨م).

[١٦] *ديوان الأفوه الأودي*، لأفوه الأودي، صَلاءة بن عمرو بن مالك اليمني، شرح وتحقيق: الدكتور محمد ألتونجي، الطبعة الأولى، دار صادر – بيروت، ١٩٩٨م.

[١٧] *الزهد والرقائق لابن المبارك*، لعبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، التركي ثم المرْوزي (المتوفى: ١٨١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية – بيروت.

[١٨] *سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها*، المؤلف: لمحمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م.

[١٩] *السنن الكبرى للبيهقي*، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز - مكة المكرمة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

[٢٠] *سير أعلام النبلاء*، لمحمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحقيق: الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥ م).

[٢١] *شرح حديث ((ما ذئبان جائعان. . .))*، للحافظ ابن رجب الحنبلي، تحقيق: مكتب التحقيق بدار الحرمين للطباعة، الطبعة الأولى، مكتبة الوعي الإسلامي، دسوق، ١٤١٥هـ -١٩٩٥م.

[٢٢] *الشهرة أو عالم الأضواء في ميزان شريعة الرحمن*، سعيد عبد العظيم، الطبعة الأولى، دار الإيمان - إسكندرية، ١٩٩٠م.

[٢٣] *الشهوة الخفية*، لصالح بن عبدالرحمن الفايز، الطبعة الأولى، دار الخضيري للنشر، ١٤١٨هـ -١٩٩٧م.

[٢٤] *صحيح البخاري*، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الطبعة الأولى، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ.

[٢٥] *صحيح الجامع، صحيح الجامع الصغير وزيادته*، محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الثالثة، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

[٢٦] *صحيح مسلم*، لمسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت. الطبعة الرابعة، المكتب الإسلامي – بيروت ١٣٩٧هـ.

[٢٧] *الطبقات الكبرى*، لمحمد بن سعد بن منيع المعروف بابن سعد، تحقيق: إحسان عباس، الطبعة الأولى، دار صادر – بيروت، ١٩٦٨ م.

[٢٨] *فتح القدير الجامع بين فني الرواية و الدراية من علم التفسير*، لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

[٢٩] *فيض القدير شرح الجامع الصغير*، عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين المناوي، الطبعة الأولى، المكتبة التجارية الكبرى – مصر، ١٣٥٦هـ.

[٣٠] *القاموس المحيط*، لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، الطبعة الثامنة، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

[٣١] *كتاب الزهد الكبير*، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، تحقيق: عامر أحمد حيدر، الطبعة الثالثة، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، ١٩٩٦م.

[٣٢] *الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار*، لعبد الله بن محمد بن إبراهيم بن أبي شيبة، تحقيق: كمال يوسف الحوت، الطبعة الأولى، مكتبة الرشد – الرياض، ، ١٤٠٩هـ.

[٣٣] *كلمة الإخلاص وتحقيق معناها*، للحافظ ابن رجب الحنبلي، تحقيق: زهير الشاويش.

[٣٤] *لسان العرب*، لمحمد بن مكرم ابن منظور، الطبعة الأولى، دار صادر، بيروت، ١٤١٠هـ -١٩٩٠م.

[٣٥] *مجموع الفتاوى*، لأبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥م.

[٣٦] *مختار الصحاح*، لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، الطبعة الخامسة، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م.

[٣٧] *مختصر منهاج القاصدين*، لأحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي، تحقيق: زهير الشاوش، الطبعة السابعة، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

[٣٨] *معاني القرآن وإعرابه*، لإبراهيم بن السري بن سهل الزجاج، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

[٣٩] *المعجم الوسيط*، إخراج مجمع اللغة العربية، الطبعة الثانية، مطابع دار المعارف، مصر، ١٣٩٢هـ -١٩٧٢م.

[٤٠] معجم *مقاييس اللغة*، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

[٤١] *مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة*، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية – بيروت.

[٤٢] *المفردات في غريب القرآن*، للحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، الطبعة الأولى، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، - ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م.

[٤٣] *مقال منشور في جريدة الجزيرة عدد*: (١٤٥٧٠) في الخميس ١٠ جمادى الأولى١٤٢٩هـ.

[٤٤] *منازل السائرين*، لعبد الله الأنصاري الهروي، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤٠٨ – ١٩٨٨ م.

[٤٥] *المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج*، لمحيي الدين يحيى بن شرف النووي، الطبعة الثانية، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١٣٩٢ هـ.

[٤٦] *ميزان الاعتدال في نقد الرجال*، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، الطبعة الأولى، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م.

[٤٧] *نحو صندوق خليجي للزكاة المعوقات والحلول*، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الاقتصاد والمصارف الإسلامية، من إعداد: محمد بن سالم بن عبد الله الدهشلي الىهري الىافعي. عام ٢٠١٢ - ٢٠١٣ م.

[٤٨] *نوادر الأصول في أحاديث الرسول* ﷺ، لمحمد بن علي بن الحسن بن بشر، الحكيم الترمذي تحقيق: عبد الرحمن عميرة، الناشر: دار الجيل - بيروت.

لذا فقد أخذ الباحث على عاتقه ضرورة التذكير بخطورة هذه الأفعال والتصرفات، ومنافاة ذلك لشرط الإخلاص. من خلال تعريف الجاه والشهرة وبيان مظاهرها وعلاجها.

The Desire of Honor and Fame (For Some Preachers) "Appearances and Treatment"

Dr. Mohammed bin Abdul Aziz bin Saleh Al – Thawaini
Associate Professor in Community College in Buraidah, Qassim University

Abstract. The researcher sees in his - near and far - society the existence of Suffering in the desire of honor and fame. And unjustified huge debates between the lovers of the forefront in public and private events, and the egoism of some people, marginalization for works team which is related to teamwork, and talking a lot about self, that it has a lot of intellectual and creative idea especially front of decision owners and view the successes of others with some nursing forms and connect those successes to other effects.

So, the researcher took on his responsibility, it is necessary to remind by the dangerous of this action and habits in the public and private events, and deny that just for sincerity by defined the honor and fame and explain it appearances and treatment.